إضاءات نقدية (فصلية محكّمة)
السنة الثالثة –العدد الثانی عشر –شتاء ۱۳۹۲ش/كانون الأول ۲۰۱۳م
صص ۵۲ ـ ۳۳

نقد اللون الأحمر والأخضر ودراستهما فی أشعار نازک الملائكة

علی پیرانی‌شال*
زهرة ناعمی**
خدیجة هاشمی***

الملخص
اللون يُعَدّ إحدى المكونات الأساسية للصور الحسية عند الشعراء القدماء والمعاصرين، ولجأ الشعراء إلى الاستعانة بالكلمات والرموز اللونية فی صورهم الشعرية وتجسيد المعنى وإبرازه؛ فالشعراء يرسمون بواسطة الألوان الأشياء ويكسبونها إيحاءات جديدة، ومن الشعراء المعاصرين هی نازک الملائكة التی قد قامت بتوظيف الألوان فی أشعارها على مستوى واسع للتعبير عن المشاعر النفسية وعواطفها، والألوان المختلفة تتجلى فی أشعار نازک الملائكة منها؛ اللون الأحمر والأخضر، ولأهمية هذين اللونين وجماليتهما فی أشعار نازک الملائكة، تناولت هذه المقالة دراسة اللون الأحمر والأخضر فی البناء الشعری عند نازک الملائكه بالمنهج الوصفی التحليلی والإحصائی حينما حاولت أن تستشهد بنماذج شعرية دالة على هذين اللونين من أشعارها. وفی تتّبع دلالات الألوان ودرجة تكرارها فی شعرها لاحظنا أنّها تنبثق من حالتها الشعورية من الفرح والحزن ولاتُستخدم الألوان أحياناً فی أشعارها كما هی فی الحياة الواقعية بل يمكن أن يقال إنّ الشاعرة تكاد أن تعقد بين الألوان عقد قران، بحيث يمكن استبدال لون بآخر، لأنّها ذات صبغة جمالية ولها دلالات سياسية واجتماعية، وكثرة اهتمام الشاعرة بالألوان وإعطاء المعانی المختلفة والدلالات الرمزية والجماليــة لها، تدلّ على نظرتها الذكية إلى الكون والطبيعة وتأثرها بالأحداث والتطورات السياسية والاجتماعية، والشــاعرة فی كثير من الأحيان تربط دلالة اللون الأحمر بالثورة وطلب التحرر من الاستعمار والحب والحياء، والأخضر يأتی بعده ويرادف الحياة وما تحمله من معانی التجدّد والأمل والنماء والخصوبة.

الكلمات الدليلية: النقد، الشعر العراقی المعاصر، نازک الملائكة، دلالات اللون، اللون الأحمر، اللون الأخضر.

*. أستاذ مشارک بجامعة الخوارزمی فی كرج، إيران. Ali.piranishal@yahoo.com
**. أستاذة مساعدة بجامعة الخوارزمی فی كرج، إيران.
***. خريجة مرحلة الماجستير بجامعة الخوارزمی فی كرج، إيران.

التنقيح والمراجعة اللغوية: د. حسين ابويسانی
تاريخ الوصول: ۱۳۹۲/۳/۱ تاريخ القبول: ۹۲/۱۰/۳۰

المقدمة

الألوان تضفى الجمال والمتعة على حياة الإنسان؛ «اللون جزء من العالم المحيط بنا. وهــو يلازمنا فى حياتنا، ويدخل فــى كل ما حولنا. ونحن ننفق على النواحى الجمالية –ســواء فى أنفســنا أو داخل بيوتنا أو خارجها– أضعاف أضعاف ما ننفقه على شؤون المعاش الضرورية. ولا شّــک أن اللون يبرز كواحــد من أهم عناصر الجمال التى نهتمّ بها، ونستعين بآراء المتخصصين والخبراء لتحقيقها.» (عمر، ١٩٩٧م: ١٣)

«لعلّه من المفيد أن نذكر أن نذكر أنّ كثيراً من الديانات أعطت للألوان قيمة خاصّة، واتّخذت لها دلالات رمزية، فالأصفر لون مقدس فى الصين والهند واستخدمت الكنيسة اللون الأصفر فى اللوحات المقدّســة فى شــكل خلفيات من أوراق الشجر الذهبية.» (المصــدر نفســه: ٢١٩) تختلف نظــرة كل عقيدة للــون نتيجة تمايز البيئــات الجغرافية والإقليمية: «والبيئة الجغرافية والإقليمية أيضاً لها أثر فى اختيار اللون، لأنّ كل شــعب يمكــن أن يحبّذ لوناً ويســتثمره وفقاً لظروفــه البيئية والجغرافية. فمثلاً يعشــق الجاهلى اللون الأخضر لأنه يبحث عن الخصوبة والعشب والكلأ والشجر فى فيافى الجزيرة ولا يحبّ اللون الأحمر لارتباط هذا اللون بالجدب، والقحط، والحرارة، والجفاف، والظمأ.» (قائمى، لاتا: ٣٨٦)

ولأجل الأثر الذى تتركه الألوان فى مشاعر الإنسان، يتباين الأفراد فى الميل إلى لون دون آخر؛ «كما أن ميل الإنسان إلى لون بذاته وتفضيله على غيره يرتبط بمجموعة من الخصائص الفردية أهمّها: اختلاف الأذواق والطبائع، وسرعة التأثير وبطئه، ودرجة هيجان الشــاعر والإحســاس الفنّى، ونوعيــة اللّون المعبّر عنــه، وقدرته على الجذب والتأثير... .» (مِيدنِى، ٢٠٠٥م: ١١٣) وإنّ اللون جزء هامّ فى نسيج العمل الفنى خاصّة الشــعر: «إنّ اللون لا يمكن أن نعطيه أو نمنحه وجوداً منفصلاً عن باقى عناصر التكوين الأخرى، بل نجد أنّ هذه العناصر مجتمعة داخل الســطح التصويرى، تعطيه وجوداً وتمتدّ معه بطريقة جمالية يصعب تصور اللون مبتعداً عن تجســيد الجانب التعبيرى فى العمل... .» (الــدّورى، ٢٠٠٢م: ٢٣٧) وفــى الأدب العربى الحديث لاتُســتعمل الألوان للدلالات الجماليــة فقط، بل تُســتخدم كأداة رمزية، كما يقول "جون كويــن" (Gohnkwin) فى

"بناء لغة الشعر": «إذا كان الشعر الحديث يوسع إلى حد كبير مجال استخدام الكلمات الحسية، وعلى النحو الخاص كلمات الألوان، فليس هذا -أو فلنقل، فليس هذا فقط- كما يعتقد البعض لإدخال المحسوسات إلى عالم الشعر، فلقد نسب طويلاً إلى الاستعارة وظيفة العبور من المجرّد إلى المحسوس... والحقيقة أن كلمات الألوان لا تحيل إلى الألوان، أو بمعنى أدق، لا تحيل إليها إلّا مرحلة أولى، وفی مرحلة ثانية يصبح اللون ذاته دالاً على مدلول ثان ذی طبيعة عاطفية.» (كوين، ١٩٨٥م: ٢٤٠) وشغلت الألوان حيزاً كبيراً من اهتمام الأدباء لاستخدامها فی النص الأدبی خدمةً للصور الشعرية عندهم وإنّ حضور اللون فی الصورة الشعرية يُعدّ ركناً فنياً أساسياً من الأركان التعبيرية والبلاغية، كما يكون للّون دلالاته المتعددة الفكرية والدينية والثقافية.

وقد اهتمّت نازک الملائكة فی العديد من أشعارها باللون الأحمر والأخضر اهتماماً بالغاً لذلک يبدو أنَّ نقد وهذين اللونين ودراستها فی أشعارها ضروریٌ جدّاً. أمّا هذه الدراسة فتحاول الإجابة عن الأسئلة التالية: كيف تجلّت دلالات اللون الأحمر والأخضر فی أشعار نازک الملائكة؟ كيف تستخدم الشاعرة هذين اللونين فی أشعارها، مباشرة أو غير مباشرة؟ وما دلالة التوزيع اللونی فی أشعارها؟ جدير بالذكر أنّ المنهج الذی اعتمدناه فی هذه الدراسة هو المنهج الوصفی- التحليلی والاحصائی.

الدراسات السابقة

هناک دراسة مفصّلة لشعر نازک الملائكة تحت عنوان "نازک الملائكة والتغييرات الزمنية" لإيمان يوسف بقاعی، والتی تعتبر أكثر علمية وشمولية. يتطرق فيه الكاتب إلی حياة نازک الملائكة ومسيرتها الأدبية، ويقوم بتحليل مختلف اتجاهات شعرها وموضوعاتها. كذلک كتاب علی الطايی "الكتاب الذهبی (١) نازک الملائكة" فهی تناولت حياة الشاعرة واتجاهاتها ومعتقداتها كذلک آراء الباحثين والأدباء حول أدبها واتجاهاتها وأساليبها فی الشعر، ومن الدراسات التی تناولت الألوان فی الشعر نخصّ منها بالذكر كتاب "اللون ودلالاته فی الشعر: الشعر الأردنی نموذجا" لظاهر محمّد هزّاع الزّواهرة، و"الضوء واللون فی القرآن الكريم: الإعجاز الضّوئی-اللونی" لنذير

حمدان، و«اللون فى الشعر العربى قبل الإسلام "قراءة ميثولوجية"» لإبراهيم محمد علي، و"دلالات اللون فى الفن العربى الإسلامى" لعياض عبد الرّحمن أمين الدّورى، و"دالة اللون فى زمن أهل التحقيق" لصالح ضاريمظهر، وقد تطرّقت "طيبه سيفى" فى رسالتها بالفارسية إلى دراسة اللون فى أشعار الشعراء المعاصرين، عنوانها: «بررسى و تحليل عنصر رنگ در اشعار سه شاعر نوپرداز "بدر شاكر السياب"، و"عبد الوهاب البياتى"، و"عبد المعطى حجازى"» فى جامعة طهران. ومن الدراسات التى يلزم ذكرها مقالة مشتركة لمرضيه آباد ورسول بلاوى تحت عنوان "دلالات الألوان فى شعر يحيى السماوى" المنشورة فى فصلية إضاءات نقدية، العدد الثامن، شتاء (١٣٩١هش)، ودراسة ابن حويلى الأخضر ميدنى تحت عنوان "الفيض الفنى فى سيميائية الألوان عند نزار قبانى" المنشورة فى مجلة جامعة دمشق، المجلد٢١، العدد السابع، (٢٠٠٥م)، ومقالة لخالد بن محمد الجديع بعنوان "سيمياء اللون فى الشعر السعودى المعاصر" المنشورة فى مجلة جامعة الرياض، المجلد ٢٩، العدد الخامس والسادس، (٢٠٠٨م)، ودراسة لمرتضى قائمى تحت عنوان "جماليات اللون فى القرآن الكريم" فى مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، العدد الواحد والعشرين، السنة الحادية العشرة. قد حفلت هذه الدراسات والأبحاث بالعديد من الملاحظات والاستنتاجات النقدية حول الألوان ودلالاتها فى البناء الشعرى، ولكن هذه الدراسة تكشف عن دلالات اللونين الأحمر والأخضر وكيفية استعمالها فى أشعار نازك الملائكة.

اللون وجماله فى الصورة الشعرية

أدّى اللون دوراً فاعلاً فى رسم الصور الشعرية بصفته وسيلة جوهريّة من وسائل التعبير التى أسهمت فى تجسيد المعنى وتعميقه عند الشعراء «إنّ اللون هو لغة اللوحة الخاصّة بل ربّما اللغة الرمزية التى يستخدمها الشاعر فى إبداعه بما يحمل من دلالات غنية كما أن هناك علاقة مكمّنها الشعور، تربط بين اللون، واللغة، والفكر، والزمان، والمكان، وهى علاقة إيحائية جمالية تمنح العمل الفنى قيمة جمالية مستقلة...، لإخراج اللون من مجرد كونه كلمة أو مفردة أو مجرد صبغ على الورق تراه العين، إلى أن يكون

عالماً واسعاً غنياً، يفتح الباب واسعاً أيضا أمام المتلقی... .» (الزّواهرة، ٢٠٠٨م: ٢٢٨) فإنّ للألوان قيماً رمزيةً وايحائيةً ويرمز توظيف الألوان إلى الدلالات المختلفة؛ «ويبقى الشـاعر قادراً على إعادة رسم الأشـياء، وتكون الملامح المرسومة باللون الذی يشاء، فقد يلوّن الأشـياء كالأشجار بالسواد أو غيره من الألوان، وهذا ما يعنی اللغة اللونية لـدى الشـاعر، إذ يقدّم اللون إيحاء ومعنى آخر غير الـذی عرف عنه، فإذا غلب على البياض الصفاء، فإنّ البياض وفق سياق ما يصبح رمزاً للاستسلام أو للمرض والسوء...، وهكذا يكون اللون لغة للشاعر ولغة للرسام.» (المصدر نفسه: ٢٣٦) «فالشعراء توجّهوا إلى الصلات المادية والحسية فی أشعارهم ويعمّقون مداها عن طريق اللون والتشبيهات الحسية.» (الكبيسی، ١٩٨٢م: ٧١)

ويعتبر اللون بوصفه أقدر وسائل فن الرسم ليكون إحدى المحسوسات المكوّنة للصور الشـعرية، «إذا ما نظر إلى العلاقة القائمة بين الفنون على اختلاف أشـكالها وألوانها، فالرسم والشعر يشتركان فی جانب التصوير، ولكن مادة الأول هی الألوان والخطوط، ومـادة الثانـی هی اللغة» (ربابعة، ١٩٩٧م: ١٣٥٣) واللون وسـيلة هامّة من وسـائل التعبـير والفهم، وأثر اللـون وأهميته لا يمكن لأحد إغفالهما على أی حال و«يسـتعين الشـاعر بالألوان، ليعبّر عن عمقه العاطفی وجوهره الفكری، وكأنه رسام عارف بخفايا الألوان ودلالاتها وعلاقاتها بالإنسان.» (آباد وبلاوی، ١٣٩١ش: ١٠)

نبذة عن حياة الشاعرة

«ولـدت نازک الملائكة فی بغـداد بالعراق عام (١٩٢٣م)، بعد أن أنهت دراسـتها الجامعية حصلت على الماجسـتر فی أمريكا. درّسـت فی كلية التربيـة بجامعة بغداد، ثم بجامعـة البصرة ثم بجامعة الكويت التی كانت آخر المطاف فی حياتها التدريسـية.» (شهاب، ٢٠١٠م: ١٤)

«أصدرت نـازک الملائكة ديوانها الأول "عاشـقة الليل" سـنة (١٩٤٧م)، ثم ظهر ديوانها الثانی "شظايا ورماد" سنة (١٩٤٧م)، وديوانها الثالث "قرار الموجة" صدر سنة (١٩٥٧م).» (الخياط، ١٩٧٠م: ١٥٨)

«إنّ نظرة سريعة إلى دواوينها تجعلنا نؤمن أنّ الشاعرة كانت تعيش فى عالم اليأس والألم والوحدة والغربة مع ذكريات الماضى.» (جحا، ١٩٩٩م: ٣٥٩)

دلالات اللون الأحمر

هو أول الألوان التى عرفها الإنسان فى الطبيعة، ينتمى إلى مجموعة الألوان الساخنة المستمدّة «من وهج الشمس، واشتعال النار، والحرارة، وهو من أطول الموجات الضوئية المرئية.» (على، لاتا: ٥٧-٥٨)

وهو لون الدم ويعبّر عن الخطر والخوف أو النشاط، «إن اللون الأحمر لنجمة أو لكوكب كان يذكر الإنسان القديم بالدم، وينبئه بفتن وحروب فى المجتمع البشرى، كذلك شبه شعراء الشرق شفتى الحبيبة بالمرجان،... .» (غاتشف، ١٩٩٠م: ١٢) «وهو لون الرحيق ويمثّل النار.» (بايار، ١٣٧٦ش: ١٣٥) إنّ التجارب السيكولوجية قد دلّت على أنّه ذو تأثير قوى على مشاعر الإنسان وطبائعه «فهو يسبّب الإحساس بالحرارة وإنّ إشعاعاته القريبة من منطقة تحت الحمراء فى المجموعة الطيفية تتغلغل بعمق فى أنسجة جسم الإنسان. إنّ اللون الأحمر يزيد من الانفعال الثورى، ولهذا فإنّه يسبب ضغطاً دموياً قوياً وتنفسّاً أعمق. إنّ اللون الأحمر هو لون الحيوية والحركة.» (صقر، ٢٠١٠م: ١٠٣)

وورد اللون الأحمر فى القرآن الكريم مرّة واحدة ودلّ فيه على مشهد حسن، واللون الأحمر وصف لنوع من الجبال؛ قال الله تعالى: ﴿مِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا...﴾ (فاطر: ١٧)

لعب اللون الأحمر دوراً معتبراً فى المعتقدات والديانات التى اعتنقها الشعوب عبر مختلف العصور «هو رمز لجهنم فى كثير من الديانات حيث توصف بأنها حمراء.» (عمر، ١٩٩٧م: ١٦٤) «إن الذى حيّر العربَ الجاهليّ هو اللونُ الأحمرُ، واعتبر الموتَ الأحمرَ أسوأ موتٍ، والريحَ الأحمر أقبح ريحٍ، والسنةُ الحمراء لديهم هى السنة الجدباء.» (شفيعى كدكنى، ١٣٨٣ش: ٢٧٠) وتعنى كلمة الأحمر معنى الجميل عند بعض الشعوب؛ مثلاً «كلمة "أحمر" عند الروس مرادفة لكلمة "جميل" والعلم الأحمر، رمز لنظامهم

الاجتماعی.» (عمر، ۱۹۹۷م: ١٦٦) «والرومـان حملوا الراية الحمراء إعلاناً للحرب، وثوّارها يعتبرونها للإشارة إلى الصراع والمقاومة.» (المصدر نفسه: ١٦٦)، فی حين أخذ معنى مغايراً لذلک «يسـتخدم فی الصين فی احتفالات الزواج ... ويرمز اللون الأحمر عند الهندوس والصينيين إلى الحياة والبهجة.» (المصدر نفسه: ١٦٦)

الأحمر ودلالاته المباشرة فی أشعار نازک الملائکة

تأتی "نازک الملائکة" باللون الأحمر أغلب الأحيان، بحسب ما تريده من هذا اللون:

«وَرُؤَى مَشْنَقَةٍ حَمراءُ لا تَمْلِکُ قَلبَا.» (الملائکة، ١٩٨٦م: ج٢/١٩٤)

وصفت نازک المشـنقة باللون الأحمـر، قد يكون ذلک الوصف بهذا اللون بسـبب تداعيات الموت والدماء، رغم أن المشـنقة لا تسـبّب سـفكاً للدّماء، لكنّه قد يسـبّب ارتباطاً ذهنياً.

«ونازک وصفت فی قصيدة "مر القطار"، أحلامها بأنها تشتعل كاللهب، واستخدمت اللـون الأحمر لتتحدّث عن قوّتها وحدّتها، ولِتبعثَ الحيوية والنشـاط، إذ اللون الأحمر يدلّ على الحيوية والثورة لأنّه يرتبط بالجهد الخلاق والتطور.» (لوشر، ١٣٨٠ش: ٨٣)

«أَلْقَتْ عَليهِ حرارةُ الأحلامِ آثارَ احْمِرَارْ.» (الملائکة، ١٩٨٦م: ج٢/٦٣)

والحمرة فی الخدّ هی صفة حسنةٌ، وقد وصفت "نازک" خد طفلتها فی قصيدة "أغنية لطفلی" بهذا اللون:

«وَالحُمْرَةُ عِندَ صَغِيری ثَغْرَاً خَدّاً.» (المصدر نفسه: ٥٥٤)

ومـن المجالات الأخرى التی اسـتعملت "نازک" اللون الأحمـر فيها هی تعبير عن عاطفـة الحبّ، وحرقته وألم الوجد؛ لأنّ اللـون الأحمر بدلالة الحرارة والتوّهج قد تؤثّر على نفس الإنسان:

«لم يزَلْ يتْبَعُنا مُبتَسماً بَسْمَةَ حبٍّ
قَدمَاهُ الرّطْبَتانِ
تَركَتْ آثارَها الحَمْرَاءَ فی كلِّ مَكانِ» (المصدر نفسه: ٥٣٢)

ويحمل معنى الحياء والخجل، والتجارب السـيكولوجية قد أثبت للألوان قدرة تأثير

قوى على مشاعر وحالات النفس البشرية:

«وَخُدودى مخمَلٌ لَدْنُ
بَقَّعَتْهُ حُمْرَةُ خَجَلِى» (المصدر نفسه: ج١/٣٥٠)

وقولها الآخر:

«فاحْمِرارُ الحَياءِ لونُ الخُدودِ.» (المصدر نفسه: ٦٨٠)

ولوّنتْ السنين باللون الأحمر الذى أُعتُبِرَ لون الدم وقد تشاءَمت به:

جاءَ بالرّايةِ المثَلَّثَةِ الأنـ
ـجُمِ يمْحُو عارَ السِنينِ الحُمْرِ (المصدرنفسه: ج٢/٥٢٢)

ووصف الدماء بالأحمر يدلّ على كثرة سفک الدّماء فى البيت التالى:

فيمَ هذا الصِّراعُ؟ فيم الدِّماءُ ال
ـحُمْرُ تَجْرِى على الثَرَى العَطْشانِ (المصدر نفسه: ج١/٣٦٨)

الأحمر ودلالاته غير المباشرة فى أشعار نازک الملائكة

تعتنى "نازک" باللون الأحمر لما يحمل من الدلالات الأساسية فى أشعارها، وتكرّر الألفاظَ التى توحى دلالة الاحمرار، كالدم والورد و... وحينما تصوّر فلسطين خالية من القيود والمحتلّين تستعين لوصفها باللون الأحمر، قاصدةً بث الحياة فيها، فتقول:

«أغْرِسُ عندَ "بيتِ المقدّسِ" الدّامِى قَرَنْفُلَةً كَبيرهْ
وَأُحِيلُها فى عَرضِ بَحْرٍ مِن زُهُور الماءِ والدِّفْلَى جَزيرَهْ»
(الملائكة، ١٩٩٨م: ١١٧-١١٨)

اللون الأحمر المتمثّل فى الدامى يعبّر عن القتل والتدمير حيث تتجسّد صورة الوطن القتيل "البيت المقدس الدامى" ولكن اقترانها بالماء والزهور يشير إلى الخصوبة والتطهير. كذلک توظّف الشاعرة اللون الأحمر المتمثّل فى المغرب فى قصيدة "لعنة الزمن" حيث تنشد:

«وَأراقَ المغْرِبُ ألوانَهْ
فَوقَ الأشياءِ الوَسْنَانهْ

لم يبقَ بناءٌ لم تُحَمِّرْ أعالِيه، لم يبقَ زُقاقْ
حتّى فى صُفرةِ خَدِّينا
حتّى فى وَجْمةِ قَلبِينا
أحْسَسْنا اليقَظَةَ وَاللونا
حَتّى فِى دَمِنا، فِى الأعْرَاقْ
أحْسَسْنا شيئاً كالثَّورةِ فى الدَّم، فى الأعْينِ، فى الأعْرَاقْ
شئياً كاللَّهْفَةِ، كالأشْواقْ» (الملائكة، ١٩٨٦م: ج٢/٢٤٢)

أراق المغرب ألوانه الحمراء على كل الأشـياء واشتعلت بها الأشياء، وأحاط الفرح والسـرور كلَّها، واللون الأحمر الذى يتجسّـد فى المغرب يبعث فى نفس الإنسان وكل الأشـياء النشاط والانشـراح، واللون الأحمر هو لون الدم الذى يبعث الحركة والثورة. تقول نازک فى مكان آخر:

«طالَ التَغَرُّبُ والتِّلالُ تَلَوَّنَتْ بدمِ الغُروبْ.» (المصدر نفسه: ٣٦٨)

يشـيع اللون الأحمر فى أشعارها، وهو يرافق الدماء، بما تدلّ عليه الدماء من الثورة والقتل عندها، وهى تقول حينما تخاطب أمّها المتوفية:

«تَرقُدِينَ مُخَضِّبةً بِدِماء العَقيدةِ.» (الملائكة، ١٩٧٨م: ٦٢)

هنا لم تذكر اللون الأحمر، بل ذكرت مصدره وهو خضاب الدماء، الذى تصوّرت أمّها تتزين به فى رقادها، والدّم يمثّل وجود العقيدة بين أبناء الأمة فى أرضها.

وفى تصوير لون الأفق وشـدَّة احمراره، اسـتفادت من خضاب الدماء الذى يوحى اللون الأحمر:

«وَرَأيتُ عَلَى الأُفُقِ المخْضُوبِ بفَيضِ دَمِى.» (الملائكة، ١٩٨٦م: ج٢/٧٢)

وربطت نازک الثورة وطلب التحرّر من العبودية والاسـتعمار باللون الأحمر، لما فيه من القتل والدماء:

«نَبَأٌ أنْكَرَتْهُ المروجُ الخَضيبَةُ بِدَمِ الثُوّارْ.» (المصدر نفسه: ٤٧٦)

وفى قصيدة "سنابل النار" تقول أيضا:

«وَحُمرةُ ذَلكَ الجَمرِ

كَمثلِ سُهُولِنا الدّامِيةِ الخَضْرِ
وَمِثلُ حُقُولِنا المحلُولَةِ الشّعْرِ
يرَوِّيها دمُ الشُّهداءِ فى رِحْلَةِ إصْرارِ
إلى أوْدِيةِ الثَأرِ» (الملائكة، ١٩٩٨م: ١٥٦)

الورد ولونه الأحمر يدلّ على الإثارة والعشق:

«ووَردُ الحُبِّ والأشْعَارْ
هُوَ الأثْمَارْ
وكُلُّ هوىً أُحِسُّ بهْ» (المصدر نفسه: ١٤٤)

والورد يدلّ على شدَّة الحبِّ لوطنها، لما فى حمرته من الدّماء والتّضحية:

«حُبُّهُ صَيفٌ مِن الوَرْدِ يغَنِّى فى دِمَائى.» (المصدر نفسه: ١٤٥)

كذلك تأتى بوردة الموت التى تدلّ على التّضحية فى سبيل الحق، وحمرتها من دماء الضحايا الذين قتلهم أعداؤهم لأجل حبّهم إلى الوطن:

«وردُّ الموتِ، فى عَطرِها نحنُ قد رَتِعْنا.» (المصدر نفسه: ١٧٩)

وأيضا تأتى بوردة المشــنقة وتوحى بها وردة الموت، لأنّ المشنقة يتداعى بها الموت والدماء:

«تَفَتَّحَتْ وَردَةُ المشْنَقَهْ.» (المصدر نفسه: ١٨١)

تورد "نازک الملائكة" اللونَ الأحمر عبر العنوان الشــعرى "ســفر فى مرايا الدامية" فى ديوان "يغيّر ألوانها البحر" فتصف فيها تحرّر مدينة القنيطرة من الاحتلال الصهيونى، ويتحدّث فيها القمرُ حبيبته؛ القنيطرة ورجوعها من السفر، وتستعمل فيها المفردات التى تشــير إلى الموت كثيراً كالدم، والقتل، وتدمى، والخطوط الدامية، والجرح، وتتبيّنُ فيها أنَّ إسرائيل تدمّر القنيطرة وتقتل أبناء أمَّتها:

«قالَ القَمَرْ
حَبِيبَتى قد رَجَعَتْ مِنَ السَّفَرْ
حَبِيبَتى القُنَيطَرهْ
.....

مرُوجُها مقابرُ الغِناءْ

صَيرَها حِقْدُ اليهودِ غَابةً مِن مِزَقٍ، حرائقَ، أشلاءْ» (المصدر نفسه: ١٨٥-١٩١)

وأمّا اللون فقد يتحوّل فی أشعار "نازک الملائکة" إلی لون آخر، وهذا القلب اللونی يزيد نصّها الشعری قيمة وجمالاً ودلالة:

«وَالموْتُ قُبْلَهْ/ تَمْنَحُنا ثَلجَها المدَمَّی تَلُّ أبِيبِ» (المصدر نفسه: ١٨١)

كمـا نلاحظ فی هذه المقطوعـة، تحوّل اللون الأبيض من دلالتـه المألوفة إلی دلالة اللون الأحمـر فی التعبير "ثلجها المدمّی"، وقد تجلی الانزياح فی هذه المقطوعة عنصراً هاماً، فعندما تسـتوجب اللونية "بيضاء" وصفاً طبيعياً لهذا الثلج، صبغت باللون الأحمر وهو علی غير المتوقع، فالأحمر هنا رمز للدم والشـهادة، والثلـج رمز للطهارة والنقاء، فتريد الشـاعرة باسـتبدال اللون الأبيض باللون الأحمر، أنَّ تقول: إنَّ انتصار شعبها ما حصل إلا بالمقاومة والصمود، فالصمود الذی أسفر عن الانتصار رهنٌ بالشهادة.

اللون الأحمر والطبيعة فی أشعار نازک الملائکة

«تندرج الألفاظ غير المباشـرة الدالة علی اللون فی قسمين: منها ما ارتبط بالجماد مثل "الليل والحزن" ومنها مـا ارتبط بالحياة، مثل "الزيتون، والياسمين، والزنبق"، وهی تعود إلی الطبيعة بأشجارها وأزهارها.» (الزّواهرة، ٢٠٠٨م: ١٣٣)، وقد وردت الطبيعة بألوانهـا المختلفة فی أشـعار "نازک الملائکة" كثيراً، «ولنـازک ولع واضح كغيرها من الرومانسـيين، بألفاظ الطبيعة ومسمّياتها المختلفة.» (خليل، ١٣٨٧: ٢٠٥) «لأنّ الهرب إلی الطبيعة، يعدّ الموضوع المألـوف عند الرومنطيقين.» (غريب، لاتا: ١٤١) فقد يصبح اللون إنسـاناً تخاطبه الشاعرة كما تخاطب شقائق النعمان واصفةً لونها بالأحمر المتمثِّل فی الدم الذی يوحی بالحركة والنشاط والشوق فی نفس البشر:

«تَحيةً شَقَائقَ النُّعْمَانْ

يا أُخْتَنا الحَمْرَاءْ

يا شَفَةً ساخِنةَ الأَلْوانْ

مُتْرَعَةً الدّمَاءْ

أُخْتَاهُ أنتِ أشْرفُ الوُرودْ
رمزُ الدمِ المرَاقْ
يا لونَ ما نُضْمِرُ من حُقُودْ
مُحْرِقَةَ الأشْواقْ» (الملائكة، ١٩٨٦م: ج٢/٥٦٨)

ثم تستعمل الدم الأحمر عن طريق الذبح، للدلالة على التضحية والتفانى فى سبيل الحق وتحقّق آمالها المتمثّلة فى الربيع:

«مِن أجْلِ هذا اللونِ نُجْرِى النَّجِيعْ
جَداولاً تَنْثَالْ
وَباسْمِهِ نَقْتُلُ حتّى الرَّبِيعْ
وَنَذْبَحُ الأطْفال» (المصدر نفسه: ٥٦٩)

ووصْف نازک الورد بالاحمرار ليس من الجانب اللونى، وإنّما إبرازه لتأكيد المعنى المراد، وهو ربط الثورة والتحرّر بالحمرة، وهذا يأخذ الدلالة السياسية فى تعبير "راية الكفاح":

«وردتَنا الشريفةَ الحَمرَاءْ
يا رايةَ الكِفَاحْ
يا حُمْرَةَ القتْلِ لكِ الدّماءْ
فاغِرةَ الجِراحْ» (المصدر نفسه: ٥٦٩)

دلالات اللون الأخضر

«عدّ العلماء اللون الأخضر فى المرتبة الأخيرة عند الشعوب، واللون الأخضر يقرب فى دلالته ومعناه من الأزرق، وقد أطلق القدماء اللون الأخضر على درجات الأزرق والأخضر.» (حمدان، ٢٠٠٢م: ٤٨) يردّ بعضهم عدم اهتمام العرب القدماء باللون الأخضر، «إلى طبيعة البيئة الصحراويّة التى عاشوا فى كنفها، لأنهم تنبّهوا للأصفر قبل الأخضر والأزرق.» (على، لاتا: ٢١١) وتُعَدّ الطبيعة المحيطة بحياة العرب وقلّة الطبيعة الخضراء السبب الرئيس فى غضّ طرفهم عن هذا اللون.

اللون الأخضر يعبّر عن الحياة والسرور والسلام ويسبّب هدوء النفس وسرورها

ولذلک «اللون الأخضر مناسب جدّاً فی غرف النوم لأنَّه یساعد علی الاسترخاء والهدوء وهی صفات مطلوبة حتی ینام الشخص براحة وبدون تعب، ولا یناسب اللون الأخضر أماکن العمل التی نحتاج إلی بذل مجهود ذهنی أو جسمی، لأنَّه کما ذکرنا لون یساعد علی الإحساس بالهدوء، والسلام، والتناغم ویشجّع علی الراحة.» (صقر، ٢٠١٠م: ٣٢) «فهو یُستعمَل لمعالجة الأمراض العقلیة کالهستیریا والتعب العصبی وهو رمز الربیع، ولون الحیاة، والطبیعة.» (مِیدنِی، ٢٠٠٥م: ١١٥)

إنَّ اللون الأخضر قد ذُکر فی القرآن الکریم بکثرة، لیشیر إلی ملابس أهل الجنّة فی الآخرة، وللدلالة علی الحیاة الرغیدة؛ «ومن الألوان التی أتی بها فی القرآن الکریم، اللون الأخضر إذا وُظِف فی ثمانیة مواضع، وجاء بصیغ شتی، هی: "خَضِرا، خُضْر، والأخضَر، ومُخضرّة، وخضراء". تتوزّع فی موضوعین: یختصّان بحیاتی الدنیا والآخرة، فاللون الأخضر فی الحیاة الدنیا أشیر به إلی الزرع، أمّا اللون الأخضر فی الآخرة فأشیر به إلی لون الثیاب فی الجنة.» (الشاهر، لاتا: ٤) «وقد جاء فی الحدیث النبوی أکثر من ثلاثین مرة؛ ارتبط أغلب دلالاتها بمعانی الخیر، والعطاء، والجمال.» (عمر، ١٩٩٧م: ٢٢٦)

الأخضر ودلالاته المباشرة فی أشعار نازک الملائکة

حظی اللون الأخضر أهمیة رمزیة کثیرة فی نصوص الشعراء المعاصرین منها: "نازک الملائکه". کرّرت "نازک" هذا اللون بصیغٍ متنوعةٍ؛ علی نحو "الخضرة، والخضراء، والأخضر و..." واستخدمت الأخضر فی الأبیات التالیة لتدلّ بأنّ الصّلاة والمقاومة یحقّق النصر:

«صَلاتُنا سَتُطْلِعُ النَّهَارْ
تُسَلِّحُ العُزُلَ، تُعْلِی رایةَ الثوّارْ
صلاتُنا ستُشْعِلُ الإعْصارْ
سَتَزرع السِّلاحَ والزَّنبَقَةَ فِی القِفارْ
تُحَوِّلُ الیأسَ إلی انتصارْ
صَلاتُنا سَتَنْقُلُ الجَدْبَ إلی الخْضِرارْ
وَتُطعِمُ الصِّغارْ» (الملائکة، ١٩٧٨م: ١١٩)

والشاعرة تتأمّل فى المستقبل المشرق، وتتمنّى أن يشرق المستقبل ويحقّق النصر حتى تنتهى الآلام والمآسى بعد زمن طويل من التشرّد والظمأ.

وفى قصيدة "إن شاء الله" تتمنّى الشاعرة بزوغ الفجر باللون الأخضر الذى يرمز إلى الأمل:

«فجّرتِ العالَمَ بالخُضرَة
"إن شاء اللهُ" وجاشَ البحرُ وأعطانا» (الملائكة، ١٩٨٦م: ج٢/٥١١)

كما ترسم الضوء النافذ من الشبابيك باللون الأخضر فى وصف سبت التحرير، وكأنَّ السبت مَعبر إلى نيل الحرية ويرادف الحياة وما يحمله من معانى النماء والتجدّد فوصفت شبابيكه بالأخضر كما تكتسب برودتُه هنا معنىً إيجابياً، وكانت ترطّب جروح الصيف أى تشفى الهزائم قبل مجىء هذا النصر:

«ويومُ السَّبْت للعُربِ شَبابيك مِن الخُضْرة والنُّورْ
أزاهرُهُ تُتوِّجُ رَأسَنا، أَضْوَاؤُه شَذْرٌ وَبلّورْ
برُودَتُه تُرَطّبُ جُرْحَنا الصَيفِىَ» (الملائكة، ١٩٧٨م: ١٧٤)

وترسم لذائذ الحياة وإفراحها بالاخضرار، وهو عنوان الطبيعة والربيع، وهو بذلك يحمل معنى السرور والمرح فى طيات أوراق الأشجار التى تبعث الفتنة فى الحاضرين وهذه الأبيات صورة تمثيلية لفناء لذائذ الحياة وإفراحها:

لا اخْضِرارٌ يغرِى الحزَانى بأنْ يسـ
ـعَوا إليه ولا صفاءٌ جَميلُ
لَيسَ إلّا رُطُوبَةَ الأرضِ والوحـ
ـشةَ والصَّمْتَ والرُّبَى والنَّخيلُ (الملائكة، ١٩٨٦م: ج١/١٦٣)

والصورة التى ترسمها هنا "نازك" لنا، ليست صورة جميلة، بل هى صورة مكدّرة حزينة، كأنَّ رسّامها لم يكن عنده قلم إلّا قلم أسود.

وتنشد "نازك الملائكة" فى موضع آخر:

«فَلَمْ أرَ إلاّ اخْضرارَ الحَياهْ
فَليسَ عليها لجُرْحٍ أَثَرْ» (المصدر نفسه: ٥٩٦)

فتبعث الشاعرة الأمل والمرح والسرور، والإخضرار هو عنوان انبثاق الحياة:

«وتَسْكُبُ الحَياةَ وَالخُضْرَ فى كيانِه النَّحيلْ.» (الملائكة، ١٩٩٨م: ٥٥)

اللــون الأخضر فى الأبيات التالية تعبير عن النماء والخصب وتصف ســدرة ممتدّة كُسيت جدائلها بالخضرة:

«هُنالکَ كانتْ تَقُومُ وتَمْتَدُّ فى الجوِّ سِدْرَهْ

جدائلُها كُسِيتْ خُضْرَةً خِصْبةَ اللونِ ثَرَّهْ» (الملائكة، ١٩٨٦م: ج٤٣٦/٢)

ونــازک تترک للألــوان مهمة أخرى وهى إبــراز الصفة فى وصــف العيون باللون الأخضر والأخضر ارتبط بعيون الغد فى قصيدة "صلاة الأشباح":

«مِن الغَدِ ذِى الأعْيُنِ الخُضْرِ، يا مَن نراهْ

صباحَ مساءَ يسُوقُ الزَّمانْ» (المصدر نفسه: ٣٩٥)

وقد صوّرت نازک رضوخ البشــر لجبروت الزمن، فاستعباد الزمن للإنسان يتجسّم فى الغد ذى الأعين الخضر، ثم جعلت الأخضر وصفاً لمعنى سلبى.

والأخضر فى العيون عند "نازک" قد يدلُّ على الحزن والألم:

«وَيصبِحُ أَخْضَرَ، مِثلَ اخْضِرارِ العُيونِ الحَزينَهْ.» (الملائكة، ١٩٧٨م: ٣٥)

واستعملت اللون الأخضر لتزين الصورة فى قصيدة "الماء والبارود":

«حَتَّى الذى صَامَ وماتَ...،

سَوف يَصحُو موتُهُ ويَفطِرْ

.....

فقَبرُهُ وَسائدُ خَضْراءْ

وَموتُهُ حُلْمٌ جميلٌ غَارق فى اللوْنِ والضِّياءْ» (المصدر نفسه: ٦٩)

ترسم مشهداً للشهيد الذى مات وهو صائم فى صحراء سينا، وهى تصرّ على أن يصحو ويفطر. ولارتباط اللون الأخضر بالنعيم والأشجار ارتبط هذا اللون عند المسلمين بالنعيم والجنّه فى الآخرة، لذلک استعملت "نازک" اللون الأخضر الذى يتوسّده الشهيد فى قبره، ويوحى النعيم والرزق فــى الآخرة، وموته حلم جميل غارق فى اللون الأبيض والضوء، ولاقتران اللون بالضياء فى المصراع الأخير ندرک غايتها من اللون، وهو اللون الأبيض

الذى يدلّ على النقاء والطهر والبراءة عند العرب وذلک يعدّ لون التفاؤل.

واقترنت اللون الأخضر بالربيع وهو لون الطبيعة الحية:

وَتَعودُ الطُّيورُ لِلوَطَنِ المَهـْ

ـجُورِ جَذْلَى مَفْتُونَةً بِالرَّبِيعِ (الملائكة، ١٩٨٦م: ج١/١٧١)

حين يجيء الربيع نحسّ تفاؤلاً يعترى "نازک"، وبشاشة تظهر فى أبياتها، حيث تنبت الأرض وتخضّر فيعطيها البهجة والنشاط.

وفى مكان آخر تنشد الربيع وتثير الفرحة والسرور فى النفس:

«إنّهُ الشيخُ ربيعْ

ذلکَ الشيخُ المرِحْ

ذُو الثيابِ الخُضْرِ وَالوَجهُ البَدِيعْ» (المصدر نفسه: ج٢/٥٤٠)

قد تجيء باللون الأخضر مشتّقاً منه الفعل المضارع "تخضرّ" لتؤكّد معنى الاستمرارية فى الإخضرار ودلالاته؛ لأنَّ مفردة "الشـيخ" هنا تدلّ على اسـتمرار الربيع وتكرارها طيلة العصور المتتالية:

«مِن كفِّ أعدَائِكُمو سوفَ يسِيلُ الماءْ

وَيخْصِبُ الصَّحْراءْ

نِيرانُهم تَخْضَرُّ فى حِضْنِ مُعَسْكَرَاتِهم مَشاتِلا

.....

هاجَرُ دُمُوعُها صَلاهْ

وَصَمْتُها شِفَاهْ

يائسةً تَصيحُ: يا ربّاهْ

مِن أينَ يأتِى الماءْ

فى هذهِ المَفَازَةِ الجَدبَاءْ؟» (الملائكة، ١٩٩٨م: ٦٠-٦١)

بعد ما أخطأت الطائرات الإسـرائيلية الهدف، وأصيبت أنابيب الماء، فتفجّرت منها الميـاه فى صحراء سـيناء وخصبـت الأرض، مثلما تتفجّر مياه زمـزم لتروى "هاجر" وطفلها "إسماعيل".

الأخضر ودلالاته غير المباشرة فی أشعار نازک الملائکة

ونــازک قد عانت من هموم أمة فلســطين، وهی تلجأ إلی الهويــة التی تجعلها تبقی فــی ثبات ومقاومــة، وتکون هذه الهوية متجذرة من کل ذرة تراب فی فلســطين، ومن کلّ شــجرة فی فلسطين، من التين والزيتون، وهما شــجرتان خضراوان وخاصّة شجرة الزيتون دائمة الخضرة، فهی تمثّلت أمجادها وثبات فلسطين وصمودها أمام الاستعمار:

«أَتَذکّرْ
أتذکّرْ
کُلَّ أمجَادِ القُرونِ
کلَّ زيتونی، وَبَيارات أحْبابی، وطِينِی؟» (المصدر نفسه: ١٥٣)

«من مراحل التقلّبات النفســية لِ"نازک الملائکــة" مرحلة الاضطراب والتطيّر وهی المرحلة التی صاحبت ظروف ما بعد ثورة تموز ١٩٥٨فی العراق. فی هذه المرحلة کتبت الشــاعرة الصورة الثالثة من مطولة "مأساة الحياة"، وترحّل الشاعرة مخاوفها وأسئلتها الوجودية المقلقلة التی تســمّيها "آرائی المتشــائمة" إلی فضاء الإيمان بالله والاطمئنان إلی الحياة.» (شهاب، ٢٠١٠م: ٦٥-٦٦) «وفی هذه المرحلة من حياتها تستعمل اللون الأخضر کثيراً، لأنَّ من ينتخب اللون الأخضر يرغب عن أن يؤثر فی ما أحاط حوله.» (لوشر، ١٣٨٠ش: ٨٥)

اللون الأخضر والطبيعة فی أشعار نازک الملائکة

اقــترن اللون الأخضر بالطبيعة الخضراء فی أشــعارها، وترتبط دلالته غالباً بالأمل والبهجة والجمال والتّفاؤل:

أُنْظُرِی أُنْظُرِی هُنا العُشُبُ الأخْـ
ـضَرُ نَشْوانَ فی سُفُوحِ الجِبالِ (الملائکة، ١٩٨٦م: ج١/٩٢)

فالأخضر يؤکد إنبثاق الحياة، ويرمز الی الطبيعة والمروج والرّبيع:

يا قصوراً بالأمسِ کانَتْ هنا يضـ
ـحَکُ مِن حولَها نَدَی واخضرارُ (المصدر نفسه: ٣٧٧)

وفى "ثلاث أغنيات عربية" تقول:

«احْمِلِى أغْنِيةَ الصّحْوِ إلى خُضْرِ المروجِ.» (المصدر نفسه: ج٢/٤٩٣)

وتصف القمم بالأخضر لتؤكّد جمالها وبهجتها:

لِيلاقِى إشْراقَةَ الشَّمسِ فوقَ الـ

ـقِمَمِ الخُضْرِ فتنةً وجَمالاً (المصدر نفسه: ج١/٦٨٥)

وفى قصيدة "الشيخ ربيع" كأنَّ الربيع هو إنسان بكل جماله وثوبه ملوّن بألوان الطيف المشتقّة من قوس قزح:

«عُدْ إلينا أيّها الشَّيخُ رَبِيعْ

ويرُدُّ الشَّيخُ مِن غُرفتِه عَذْبَ المرِحْ

يا عَصَافِيرى لا تَعْجَلْنَ إنِّى أتَزِينْ

بَعدَ حِينٍ أرتَدِى ثَوبى الملوَّنْ

كُلُّ لَوْنٍ فيهِ مِن قوسِ قُزَحْ» (المصدر نفسه: ج٢/ ٥٤٢-٥٤٣)

الدراسة الإحصائية

المخطط البيانى الآتى يبيِّن تدرّج تواتر اللونين الأحمر والأخضر فى مجموعة كاملة لأشعار "نازك الملائكة"؛

اللون الأحمر	٨٤
اللون الأخضر	٧٢

فجاء حضور اللون الأحمر أربع وثمانين مرّة، وأما الأخضر بعده فورد إثنتين وسبعين مرّة.

النتيجة

تورِد نازك مصادر الألوان كثيراً فى أشعارِها، فاصطبغت معانيها بصبغتها، فتمزج ذكرَهـا بمفاهيم أخـرى مثل الأحمر مع الـدم، والأخضر مع خضرة الربيـع، والنباتات والأشجار كما تسـتفيد من اللون الأحمر والأخضر مباشرة وغير مباشرة فى أشعارها. ويدلّ الأحمر على الحيوية وبثّ الحياة، ويرمز إلى الثورة وطلب التحرّر من الإسـتعمار والتضحية لما اقترن كثيراً بالدم والقتل، ويحمل أحياناً معنى الحبّ والحياء. وحينما يحلّ

الإیمـان بالله قلبه فی مرحلة بعد ثورة تموز فی العراق، وهی تحسّ بقدرتها علی التحکم فی الأحداث وتحس بالزهو للتفوق الذاتی علی الآخرین، فتسـتمدّ من اللون الأخضر للتعبـیر عن أفکارهـا وترمز به إلی الأمـل والحیاة وتحقّق الآمـال وتربط هذا اللون بعقیدتها الدینیة حینما تنشـد "صلاتنا ستنقل الجدب إلی اخضرار" أو حینما تربط هذا اللـون بالنعیم والجنة فی الآخرة. وقـد تأتی باللون أحیاناً بصیغة المضارع لتؤکدّ معنی الإستمراریة فی دلالته.

المصادر والمراجع

القرآن الکریم

آباد، مرضیه. بلاوی، رسـول. (١٣٩١ش). «دلالات الألوان فی شعر یحیی السماوی». إضاءات نقدیة "فصلیة محکّمة". السنة ٢. العدد٨. صص ٣٢-٩.

بایـار، ژان پـیر. (١٣٧٦). رمز پـرداز آتش. ترجمهی جلال سـتاری. الطبعـة الأولی. طهران: انتشارات مرکز.

جحا، میشال خلیل. (١٩٩٩م). أعلام الشعر العربی الحدیث من أحمد شوقی إلی محمود درویش. الطبعة الأولی. بیروت: دار العودة.

حمـدان، نذیر. (٢٠٠٢م). الضوء واللون فـی القرآن الکریم: الإعجاز الضَّوئـی- اللَّونی. الطبعة الأولی. دمشق- بیروت: دار ابن کثیر.

خلیل، ابراهیم. (١٤٣٠ق). مدخل لدراسة الشعر العرب الحدیث.لاط. لامک: دار المسیرة.

الخیاط، جلال. (١٩٧٠م). الشعر العراقی الحدیث. لاط. بیروت: دار صادر.

الدّوری، عیاض عبد الرحمن. (٢٠٠٢م). دلالات اللون فی الفن العربی الإسلامی. الطبعة الأولی. بغداد: دار الشؤون الثقافیة العامة.

ربابعة، موسـی. (١٩٩٧م). «جمالیات اللون فی شعر زهیربن ابی سلمی». قطوف دانیة، لمجموعة المؤلفین، مُهداة إلی ناصر الدّین الأسد. الطبعة الأولی. المؤسسة العربیة. صص ١٣٦٨-١٣٥١.

الزّواهرة، ظاهر محمّد هزّاع. (٢٠٠٨م). اللون ودلالاته فی الشـعر: الشعر الأردنی نموذجاً. الطبعة الأولی. عمان: دار الحامد.

شاهر، عبدالله. (لاتا). «الأثر النفسی للون». مجلة الموقف الأدبی. لاتا. العدد٣٧٩. صص ١١-٤.

شفیعیکدکنی، محمّد رضا. (١٣٨٣). صور خیال در شعر فارسی. طهران: انتشارات آگاه.

شـهاب، کاتیا. (٢٠١٠م). نازک الملائکة لا للکعـب العالی! لا لأقلام العصابات!. الطبعة الأولی. بیروت: مرکز الدراسات والترجمة.

صقر، إياد محمد. (٢٠١٠م). فلسفة الألوان. الطبعة الأولى. بيروت: دار الأهلية.

على، إبراهيم محمد. (لاتا). اللون فى الشعر العربى قبل الإسلام "قراءة ميثولوجية". الطبعة الأولى. طرابلس- لبنان: دار جروس برس.

عمر، أحمد مختار. (١٩٩٧م). اللغة واللون. الطبعة الثانية. القاهرة: دار عالم الكتب.

غاتشف، غيورغى. (١٩٩٠م). الوعى والفن "دراسات فى تاريخ الصورة الفنية". مترجم: نوفل نيوف. لاط. لامک: دار علم المعرفة.

غريب، روز. (لاتا). نسمات وأعاصير فى الشعر النسائى العربى المعاصر. لاط. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

قائمى، مرتضى. (لاتا). «جماليات اللون فى القرآن الكريم». مجلة آفاق الحضارة الاسلامية. لاتا. العدد ٢١. صص ٣٩٤-٣٨٢.

الكبيسى، عمران خضير حميد. (١٩٨٢م). لغة الشعر العراقى المعاصر. الطبعة الأولى. الكويت: وكالة المطبوعات.

كوين، جون. (١٩٨٥م). بناء لغة الشعر. ترجمة: د. أحمد درويش. الطبعة الأولى. القاهرة: مكتبة الزهراء.

لوشر، ماكس. (١٣٨٠). روانشناسى رنگها. مترجم : ويدا ابيزاده. الطبعة ١٦. طهران: درسا.

الملائكة، نازک. (١٩٨٦م). ديوان. المجلد الأول والثانى. لاط. بيروت: دار العودة.

ـــــــ (١٩٧٨م). ديوان "للصلاة والثورة". لاط. لامک: دار العلم للملايين.

ـــــــ (١٩٩٨م). ديوان "يغيرألوانه البحر". لاط. القاهرة: آفاق الكتابة.

مِيدنى، ابنُحُوَيلى الأخضَر. (٢٠٠٥م). «الفيض الفنّى فى سيميائية الألوان عند نزار قبانى (دراسة سيميائية/ لغوية فى قصائد من "الأعمال الشعرية الكاملة")». مجلة جامعة دمشق. لاتا. المجلد ٢١. العددان ٣و٤. صص ١٢٥-١١٣.